أوراق عمل

The Asfari Institute for Civil Society and Citizenship
معهد الأصفري للمجتمع المدني والمواطنة
www.activearabvoices.org

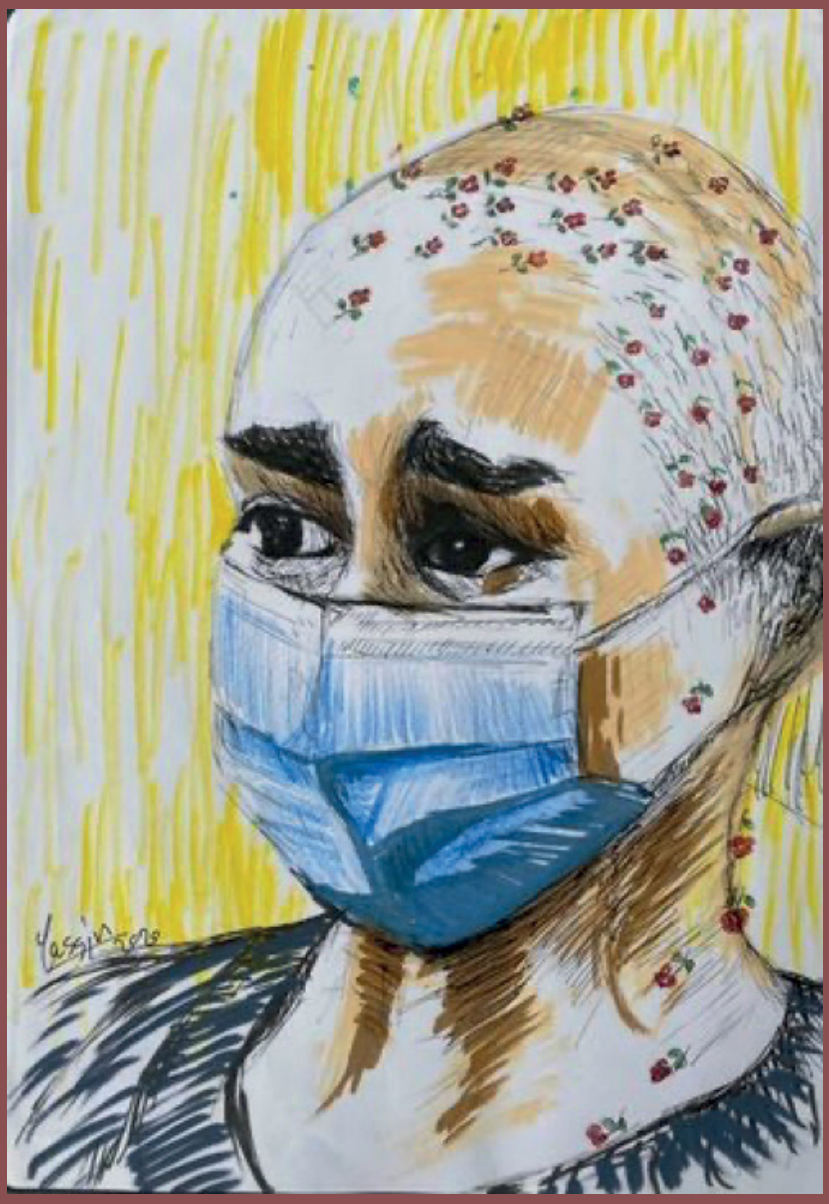

الغلاف للفنان التشكيلي ياسين محمد

ليست مجرد جائحة

نظرة على الآثار الاقتصادية والاجتماعية لوباء كوفيد-١٩ في لبنان

إسلام الربيعي

ليست مجرد جائحة

نظرة على الآثار الاقتصادية والاجتماعية لوباء كوفيد-19 في لبنان

إسلام الربيعي

مراجعة: فاطمة ناصر ومروان عيسى

يناير/
كانون الثاني
2022

2

حول معهد الأصفري في الجامعة الأميركية في بيروت

يسعى معهد الأصفري للمجتمع المدني والمواطنة، وهو مركز أبحاث للعلوم الاجتماعية عن المنطقة العربية، إلى تمتين الجسور بين الأكاديميين والنشطاء وصانعي السياسات وعموم المهتمين لإستكشاف كافة الأشكال التقليدية أو المبتكرة لدعم عمليات الديمقراطية التشاركية، ومساءلة عمليات صنع السياسات المحلية، لتحفيز جهود المجتمع المدني وتكريس مبادئ المواطنة الفعّالة في العالم العربي.

في هذا الإطار، يركّز المعهد على تنظيم ورش وبرامج عمل تدريبية للشباب والصحفيين والنشطاء إلى جانب قيامه بمهام البحث الأكاديمي وإنتاج المعرفة داخل وخارج الجامعة الأميركية في بيروت. كما يقوم المعهد بتنظيم فرق بحثية جماعية في مجالات متعلّقة بالمشاركة السياسية والمساءلة والحوكمة الرشيدة؛ إضافة الى إصدار توصيات لدعم مشاركة المواطنين والمواطنات، وتعزيز دور المجتمع المدني في الوساطة والمداولات والتنظيم الذاتي.

لذا، يعمل المعهد على دعم الوعي العام بدور المجتمع المدني لرصد وتحليل أشكال المبادرات المدنية المختلفة في مجالات القانون والحوكمة والثقافة وإدارة الصراعات في المنطقة، ويحاول نشر أنماطاً جديدة لتثمين هذه المبادرات عبر عقد الاجتماعات الشهرية والندوات والمحاضرات وورش العمل والمؤتمرات والندوات، فضلاً عن المدوّنة الخاصة بالمعهد، بالإضافة إلى مطبوعات المركز.

ويُعدّ معهد الأصفري شريكاً فاعلاً بالجامعة الأميركية في بيروت، يشارك في إثراء إلتزام الجامعة بخدمة وتثقيف والتفاعل مع المجتمع اللبناني. ويقوم المعهد حالياً بتطوير اختصاص ثانوي عن المجتمع المدني والفعل الجماعي على مستوى التعليم العالي. وأخيراً وليس آخراً، يقوم المعهد بتنمية برامجه البحثية الثلاث: المجتمع المدني والقانون والحوكمة؛ الثقافة كمقاومة؛ المجتمع المدني في سياقات النزاع وما بعد النزاع.

P.O. Box 11-0236 Riad El Solh,
Beirut 1107 2020, Lebanon
www.aub.edu.lb/asfari

+961-1-350 000-1 ext 4469
asfariinst@aub.edu.lb
ActiveArabVoices.org
AsfariInstitute

Bridging Academia and Activism

قائمة المحتويات

06 مقدمة

08 أولًا: السياسات الحكومية لمواجهة الجائحة

12 ثانيًا: الآثار الاقتصادية والاجتماعية للجائحة

13 ارتفاع نسبة الفقر

15 أثر كورونا على ارتفاع مستويات الهجرة

16 ارتفاع نسبة الهجرة داخل العاملين في القطاع الصحي

18 ثالثًا: تأثير الجائحة على الفئات الأكثر ضعفًا

18 أثر الجائحة على المجتمعات اللاجئة في لبنان

20 أثر الجائحة على العاملات المنزليات

22 أثر الجائحة على النساء

24 خاتمة

26 قائمة المراجع

مقدمة

«تأتي هذه الأزمة الصحية في وقت عصيب للبنان اقتصادياً ومالياً واجتماعياً»

المنسق المقيم للأمم المتحدة في لبنان ومنسق الشؤون الإنسانية بالإنابة كلاوديو كوردوني

شبه الباحث اللبناني كريم نمور في ورقته **«غطرسة أجاممنون عام الثورة والجائحة واختطاف الدولة اللبنانية»** الوضع في لبنان بالحملة التي قادها أجاممنون في إلياذة هوميروس وغطرسته أثناء الحملة على طروادة والذي انتهى به الوضع مقتولًا على يد زوجته كليتمنسترا لأنه ضحى بإبنتيهما في طريق حملته إلى طروادة. يتسآل نمور **«هل سيغدو ذلك مصير أجاممنون اللبناني أيضًا؟ كيف ستعلن كليتمنسترا اللبنانية عن نفسها؟ قد يتطلب الأمر انطلاق انتفاضة جديدة، وتأقلم أفضل مع لبنان ما بعد كوفيد-19»** [1]

ربما المثال الذي طرحه نمور من الإلياذة يتشابه مع سياسات المؤسسات اللبنانية في التعامل مع الأزمات التي حلت بلبنان حتى من قبل انتفاضة أكتوبر/تشرين الأول 2019، مرورًا بالجائحة والانهيار الاقتصادي وانفجار مرفأ بيروت، ولكن هل حقًا ستقوم كليتمنسترا بأي دور يصل لدور انتفاضي كما تسآل نمور؟

جاءت الانتفاضة اللبنانية في أكتوبر/تشرين الأول 2019، كما تصنفها بعض الأدبيات على أنه جزء من الموجة الثانية من الثورات العربية التي بدأت في 2011 في تونس ومصر وامتدت لتصل لليمن وليبيا وسوريا، وكانت لها نفس نتائج التجربتين المصرية والتونسية متمثلة في قدرة الحشود والاحتجاجات الشعبية على إجبار رأس السلطة التنفيذية على التنحي في فترة زمنية قصيرة، كما جاء تشابه آخر متمثل في وجود قرار من السلطة التنفيذية أو حادثة كانت السبب الرئيسي في اندلاع التظاهرات والاحتجاجات لتكشف الغطاء عن سنوات من الاعتراض المكتوم وغير المنظم. كان ذلك القرار في الحالة اللبنانية هو إعلان الحكومة فرض ضريبة على استخدام خدمات الاتصال عبر الانترنت، والتي عُرفت بضريبة الواتساب والتي كانت محددة بستة دولارات أمريكية شهريًا.

تتشابه الانتفاضة اللبنانية كذلك في أخطائها مع تجارب الموجة الأولى من الثورات العربية في العقد المنصرم، حيث اكتفت بإزاحة رأس السلطة التنفيذية دون التنبه لأن بقية السلطات مازالت في مواقعها مسيطرة على أماكن نفوذها منذ عقود، بالإضافة إلى عدم وجود مشروع بديل جاهز للحكم وتحكيم مبادئ الحراك الذي اندلع.

[1] كريم نمور. 2021. «غطرسة أجاممنون عام الثورة والجائحة واختطاف الدولة اللبنانية.» تأليف كوفيد-19 وآفاق الإصلاح في المنطقة العربية أوراق المنتدى الإقليمي الثالث والعشرون لحركة حقوق الإنسان، بقلم يوسف أحمد، 40-48. تونس: مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان.

ولكن كانت التجربة اللبنانية أكثر قسوة وحدة من التجارب العربية السابقة حيث وقعت البلاد في براثن أزمة اقتصادية عنيفة صنفها البنك الدولي بأنها من أسوأ ثلاث أزمات عالميًا خلال 150 عامًا وأن لبنان ستحتاج لما يوازي 19 عامًا للخروج من آثار هذه الأزمة. وعلى الرغم أن معظم البلدان العربية التي شهدت حراكات جماهيرية قد شهدت انهيار وأزمات اقتصادية تالية على الحراك إلا أن الأزمة الاقتصادية اللبنانية التي تلت الحراك كانت أضعاف مضاعفة التجارب العربية الأخرى.

لم يكن ذلك العنصر الإضافي الوحيد على الحالة اللبنانية، ولكن بعد إعلان حكومة حسان دياب في مارس/آزار 2020 عدم قدرتها على سداد الديون المستحقة، بالتوازي مع ذلك بدأت حالات فيروس كورونا تظهر في لبنان معلنة دخول لبنان الجائحة والتي ستؤثر على الاقتصاد المتآكل بالفعل، وإعلان إغلاق اقتصادي وإعلان التعبئة العامة، ليشهد اللبنانيون تحديًا ضخمًا بين الحجز على أموالهم في المصارف وخسارة 90 % من قيمتها وانهيار سعر صرف العملة المحلية مقابل الدولار، وفقدان قطاع كبير من اللبنانيين وظائفهم جراء الجائحة وسياسات الإغلاق المتبعة.

لم تكن هذه هي المرحلة الأخيرة في تأزم الموقف اللبناني. وقع أكبر انفجار عرفته المنطقة العربية في 4 أغسطس/آب من نفس العام، وصنف أنه أكبر انفجار غير نووي في تاريخ البشرية، أدى إلى مئات الوفيات وآلاف الجرحى، وتدمير أكثر من نصف مدينة بيروت، وإعلانها مدينة منكوبة.

يقف اليوم لبنان وحده وسط عواصف شديدة في ظل موقف إقليمي شديد التعقيد، وأزمة سياسية داخلية مستمرة، لا تنفك تهدأ أحد فصولها حتى تندلع أخرى، وأزمة اقتصادية واجتماعية وصحية ستؤدى إلى تغيير وجه لبنان الذي عُرف للأبد.

في هذا التقرير نحاول رصد الأزمة الوبائية وتأثيراتها على القطاع الصحي والاقتصادي والاجتماعي، في ظل موقف شديد التعقيد، فلا يمكن القول إن الجائحة قد تسببت في كل الآثار الاجتماعية والاقتصادية التي يشهدها الشعب اللبناني، حيث يعاني لبنان من أزمة سياسية واقتصادية واجتماعية قبل انتشار فيروس كورونا، وبعد تفشي الفيروس شهد أيضًا انفجار مرفأ بيروت واستكمال مسلسل الانهيار الاقتصادي والمالي وتأزم الموقف السياسي.

في هذا التقرير نحاول التعرض للآثار الاقتصادية والاجتماعية في شكلها الأبرز؛ زيادة نسبة الفقر وارتفاع نسبة البطالة، وارتفاع نسبة الهجرة، كما أننا نحاول أن نسلط الضوء على تأثير الأزمة على المجموعات الأكثر ضعفًا وتأثرًا بالأزمة، كالنساء سواء لبنانيات، أو لاجئات سوريات أو فلسطينيات أو عاملات منازل مهاجرات، كما أننا سننظر على تأثير الجائحة على المجتمعات السورية والفلسطينية اللاجئة بشكل عام.

أولًا: السياسات الحكومية لمواجهة الجائحة

شهد لبنان أزمة سياسية بين أطراف الحكم، كان نتيجتها تعثر تشكيل حكومة جديدة بعد استقالة حكومة حسان دياب عقب انفجار المرفأ، وظل لبنان بدون حكومة لأكثر من سنة تم خلالها تكليف السفير السابق مصطفى أديب بتشكيل الحكومة ولكنه فشل في ذلك، وتم اسناد تشكيل الحكومة لرئيس الوزراء الأسبق سعد الحريري والذي كان قد أعلن استقالته من نفس المنصب نتيجة اندلاع انتفاضة تشرين الأول/ أكتوبر 2019، والذي عجز أيضًا عن تشكيل الحكومة في ظل تمسك رئيس الجمهورية بالثلث المعطل في الحكومة، ليأتي أخيرًا نجيب ميقاتي وينجح في تشكيل الحكومة ولكنها تظل الحكومة المشكلة عاجزة عن أداء واجباتها في ظل اعتراض جزء من الوزراء على مسار التحقيق القضائي في انفجار مرفأ بيروت وامتناعهم عن حضور جلسات مجلس الوزراء.

يظهر اللبناني في بحر عاصف يصارع الأمواج بين أموال محجوز عليها في المصارف اللبنانية ممنوع من التصرف فيها، وبين أزمة صحية غير قادر على توفير تأمين صحي يحميه من خطر الإصابة، أو تأمين اجتماعي يحميه من خطر تعطله عن العمل في ظل وضع وبائي أثر على وتيرة الاقتصاد اللبناني الذي يعتمد بشكل شبه كلي على السياحة وتحويلات العاملين في الخارج واللذين تأثرا بدورهم بالأزمة الوبائية.

يواجه اللبناني واللبنانية كل ذلك بشكل فردي، بل تستفيد الأحزاب السياسية والطائفية من ذلك من خلال تقديم معونات للمحسوبين على الطوائف فقط لترسيخ الزبائنية والمحاصصة الطائفية وضمان استمراريتهم السياسية بعد انتفاضة تشرين الأول/أكتوبر.

من هنا يمكن النظر إلى السياسات المتبعة في شقين، الشق الحكومي غير الكافي في ظل نظام صحي يعاني بسبب الأزمة الاقتصادية، ونظام طائفي يحاول الاستفادة من الجائحة والجوائح الأخرى الاقتصادية كانت أو الانفجارية.

بعد إعلان ظهور فيروس كورونا في لبنان، تم تعليق السفر مع الدول التي تعاني من تفشي للوباء المستجد مثل إيران وكوريا الجنوبية وإيطاليا، وبالطبع الصين. ذلك قبل أن يتم إغلاق جميع الحدود البرية والبحرية والجوية في 18 مارس/آزار 2020.

في 21 مارس/ أزار من نفس العام دعا رئيس الحكومة آنذاك حسان دياب إلى فرض حظر تجوال ذاتي من المواطنين أنفسهم، على أن تراقب قوى الأمن تنفيذ ذلك الحجر، فيما بعد تم إعلان التعبئة العامة وفرض حظر تجوال، والذي كان متغيرًا من حيث مدته الزمنية والاستثناءات، وذلك على حسب أعداد الإصابات اليومية.

مـع بدايـة الجائحـة اتخـذت الحكومـة اللبنانيـة مجموعـة مـن الإجـراءات، مثـل إعـلان حالـة الطـوارئ الصحيـة فـي 15 مـارس/آزار 2020 مـن قبـل رئيـس الجمهوريـة ميشـال عـون، وإعطـاء أوامـر للجهـات الرسـمية والخاصـة بالإقفـال باسـتثناء الجهـات الحيويـة فقـط مثـل المخابـز والصيدليـات والسـوبر ماركـت. كمـا أعلنـت الحكومـة خطـة الطـوارئ وقامـت وحـدة إدارة المخاطـر التابعـة لمجلـس الـوزراء بإعـداد خطـة لمواجهـة الجائحـة علـى المسـتويات المختلفـة مثـل تقديـم دورات للأطقـم الطبيـة للتعامـل مـع الجائحـة، ونشـر وتعريـف بالطـرق الوقائيـة والحمائيـة مـن الإصابـة بالفيـروس وإعـداد خطـة لاسـتقدام اللبنانييـن المتواجديـن خـارج لبنـان، وغيرهـا مـن السياسـات لمواجهـة الجائحـة [2].

كمعظـم دول العالـم، كانـت الصدمـة الأولـى مـن ظهـور الفيـروس المسـتجد وتفشـيه السـريع قويـة، واسـتتبعها مجموعـة مـن الإجـراءات الاحترازيـة للحـد مـن انتشـار الفيـروس، مثـل انتشـار دعايـات للحجـر وعـدم الخـروج مـن المنـازل إلا للضـرورة القصـوى، والترويـج لأسـاليب الوقايـة فـي المنـزل مـن تعقيـم الأسـطح وغسـل اليديـن باسـتمرار. ولكـن كان واضحًـا لأي متابـع أن اللبنانيـون قـد يصمـدون فـي منازلهـم فتـرة زمنيـة قصيـرة، ولكـن مـع توقـف الأعمـال وخسـارة جـزء كبيـر منهـم مصـادر دخلهـم، وعـدم توافـر سياسـات حمائيـة اقتصاديـة واجتماعيـة وصحيـة لهـم مـن قبـل الحكومـة، فهـذا يعنـي عـدم نجاعـة سياسـة الحجـر المنزلـي مـع غيـاب بديـل، وشـاعت جملـة فـي بيـن أوسـاط الطبقـات الفقيـرة والأكثـر فقـرًا والعمـال اليومييـن (المياوميـن): **«أننـا بيـن إمـا المـوت مـن الفيـروس وإمـا المـوت مـن الجـوع، إذًا سـأخرج اليـوم لتوفيـر الغـذاء لأسـرتي ونمـوت مـن الفيـروس غـدًا»**

أيضًـا، أنشـأت الحكومـة صندوقًـا وطنيًـا لتلقـي التبرعـات فـي صيغتهـا العينيـة والنقديـة، وإعلان تأجيـل رسـوم دفـع الضرائـب، واعتمـاد خطـة بيـن وزارات التضامـن الاجتماعـي والدفـاع والداخليـة والدفـاع والعمـل والماليـة والإعـلام لتوزيـع مـواد غذائيـة ومـواد تطهيـر وتعقيـم للفئـات والأسـر والتـي تضـررت مـن الوبـاء اقتصاديًـا وماليًـا. أعلـن مصـرف لبنـان أن الأولويـة فـي وقـت الجائحـة لاسـتيراد أدوات التطهيـر والتعقيـم ومسـتلزمات الفـرق الطبيـة لمواجهـة الجائحـة [3].

جـاءت هـذه الإجـراءات فـي الغالـب شـكلية وليسـت حقيقيـة وتفتقـد لأي إرادة حقيقيـة، وقـد ظهـرت بشـدة منطـق الزبائنيـة التـي يعتمـده صنـاع القـرار مـع جمـوع اللبنانييـن، وتدخـل أحـزاب المنظومـة الحاكمـة لتوزيـع صناديـق للفئـات الأكثـر احتياجًـا داخـل مناطـق نفوذهـم ومناطقهـم الانتخابيـة كجـزء مـن خطـط المحافظـة علـى الـولاء أثنـاء تراجعـه بعـد أكتوبر/تشـرين الأول 2019.

جـاءت السياسـات الحكوميـة القاصـرة مـن ناحيـة والسياسـات الزبائنيـة والطائفيـة مـن ناحيـة لتعميـق الأزمـة الاقتصاديـة أثنـاء الوبـاء للفئـات الأكثـر فقـرًا والأكثـر تضـررًا مـن الجائحـة،

[2] للاطلاع على تفاصيل الخطة راجع الرابط التالي:
https://www.syndicateofhospitals.org.lb/Content/uploads/SyndicateMagazinePdfs/1713_10-15.pdf

[3] الوليد أحمد طلحة. 2020. «التداعيات الاقتصادية لفيروس كورونا ستجد.» صندوق النقد العربي. أبريل.
https://www.amf.org.ae/sites/default/files/research_and_publications/%5Bvocab%5D/%5Bterm%5D/%5Blanguage%5D/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D9%8A%D8%A7%D8%AA%20%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%AF%D9%8A%D8%A9%20%D9%84%D9%81%D9%8A%D8%B1%D9%.

فقد ظهرت أصوات من هذه الفئات أن هذه الإعانات إما لم يتلقوها على الإطلاق أو تلقوها لمرة واحدة.

يجب القول إن الخطط الحكومية للتعامل مع الأزمة كانت فعاليتها عالية جدًا في السيطرة على الوباء في موجته الأولى من خلال سياسات الحجر الصحي، واعتماد خط ساخن للتواصل مع الحالات المشتبه بإصابتها أو تقديم التعليمات والارشادات للتعامل مع الوباء، مما أدى صورة حقيقية عن أماكن انتشار الوباء في مرحلته الأولى، ولكن لم يكتب لهذه السياسات الاستمرارية في موجات الوباء التالية والتي كانت أشد من الأولى، في ظل الأزمة المالية والاقتصادية.

قامت الحكومة اللبنانية بتنظيم أوقات حظر التجوال، وتغييره من فترة لأخرى على حسب الحالة الوبائية في البلاد، وارسال التعميمات، والنشرات للبلديات، والمدن. كما أن وحدة إدارة المخاطر قد أعدت خطة جيدة لمواجهة الوباء، ولكن على مستوى التطبيق لم يكن هناك كثير من البنود المشار إليها قد تحققت على أرض الواقع. وذلك كان الطابع الأساسي لأي مشروع حكومي لمواجهة الوباء يبدأ بشكل نظري جيد، إلا أنه يفتقر لإمكانية التطبيق على أرض الواقع، وذلك فقط بسبب الأزمة السياسية والاقتصادية والمالية التي تزامن استفحالها مع الجائحة.

أيضًا، كانت سياسات مواجهة الوباء شديدة النسبية، ففي أوقات تختفي اللوازم الطبية لمواجهة الحالات المتزايدة وفي أوقات يسمح مصرف لبنان، وهو البنك المركزي في لبنان، بتمويل 85 % من شراء المستلزمات الطبية من خلال توفير الدولارات اللازمة على سعر الصرف الرسمي، مع ممارسة رفع الدعم التدريجي عن المستلزمات الطبية والأدوية. جعل كل ذلك اللبنانيين وحدهم في مواجهة الوباء دون غطاء حكومي، شراء الأدوية اللازمة بأسعارها التي شهدت زيادة عشرة أضعاف وأكثر في بعض الحالات، في حين أن أجورهم ومعاشات تقاعدهم تقلصت أيضًا عشرة أضعاف أو أكثر.

على سبيل المثال، تقلص معاش التقاعد لتصبح قيمته وفقًا لسعر الصرف في السوق السوداء من 1100 دولار إلى 100 دولار ويستمر في التقلص، مع كل مرة يتغير فيه سعر صوف الدولار في السوق السوداء، وبالتالي تتقلص القوة الشرائية لمعاش التقاعد.

لا يمكن فصل الأزمة الوبائية عن الواقع الاقتصادي الذي تعيشه الدولة اللبنانية، فقد أثرت الأزمة الاقتصادية على تعامل الحكومة اللبنانية مع الوباء، ففي ظل تسريح جزء من الطاقم الطبي في ذروة الوباء وتحميل ما تبقى من الطاقم الطبي نوبات عمل إضافية مما جعل بعض الفرق الطبية تعمل لمدة 20 ساعة متواصلة، بالإضافة إلى ضعف الأجور بعد انهيار القوة الشرائية للعملة المحلية، نتيجة لذلك حرم أكثر من ربع اللبنانيين من الرعاية الصحية سواء في حالة الإصابة بفيروس كورونا أو غيرها من الأمراض.

«ارتفعت نسبة الأسر الفقيرة المحرومة من الرعاية الصحية من 9 في المئة في عام 2019 إلى 33 في المئة في عام 2021, أي ما يوازي 400,000 أسرة من أصل 1,210,000 أسرة, في جميع المحافظات. ويُخشى أن يزداد الوضع سوءا إذا رفع الدعم, لاسيما وأن 55 في المئة من السكان ليسوا مشمولين بأي شكل من أشكال التأمين الصحي» [4]

أثرت الأزمة الاقتصادية والمالية على القطاع الصحي حيث إنه عجزت الحكومة عن تقديم الدعم المالي اللازم للقطاع الطبي والصحي لمواجهة الجائحة وشراء المستلزمات الطبية اللازمة, وتوفير طواقم طبية إضافية لتخفيف العبء على الطواقم الطبية العاملة بالفعل والتي تعرضت لمجهود عمل إضافي، تقول هيومان رايتس ووتش:

«لم تسدّد الحكومة مستحقات المستشفيات الحكومية والخاصّة, بما فيها تلك المتوجّبة على «الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي» والصناديق الصحية العسكرية. عرقل ذلك قدرتها على شراء اللوازم الطبية, وتوظيف عاملين إضافيّين للتخفيف من العبء على الطاقم التمريضي المُرهَق, وتأمين معدّات ضرورية للوقاية» [5]

[4] 2021. «الفقر المتعدد الأبعاد في لبنان (2019-2021): واقع أليم وآفاق مبهمة.» لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية. سبتمبر.
https://www.unescwa.org/sites/default/files/pubs/pdf/multidimensional-poverty-lebanon-2019-2021-arabic.pdf

[5] 2020. لبنان: فيروس «كورونا» يفاقم أزمة اللوازم الطبية. 24 مارس.
https://www.hrw.org/ar/news/2020/03/24/339764

ثانيًا: الآثار الاقتصادية والاجتماعية للجائحة

يمكن وصف المجتمع اللبناني في العشر سنوات الأخيرة بأنه شديد الديناميكية والتغيير المستمرين متأثرًا بالسياق الإقليمي والمحلي شديد التعقيد, بدايةً تأثر المجتمع اللبناني بالحراك الاجتماعي الحاصل في محيطه العربي, والثورات والانتفاضات التي اندلعت بدايةً من ديسمبر/كانون الأول 2010 في تونس, مرورًا بالثورة المصرية ونهاية باندلاع الانتفاضة اللبنانية في 17 تشرين الأول/أكتوبر 2019.

شهد لبنان حراكات مختلفة متأثرًا بالحراك العربي, منها الحراك الحادث في 2015 على خلفية أزمة النفايات في لبنان, وقد شهد لبنان حراكات ومظاهرات مستمرة كان أكثرها قوة وتأثيرًا انتفاضة أكتوبر/تشرين الأول في 2019. تأثر لبنان بشكل مباشر بالثورة السورية التي اندلعت في 2011 أيضًا, ولكنها قوبلت بالعنف المسلح من النظام الحاكم وتتحول لحرب يشترك فيها أطراف إقليمية على إثرها استقبل لبنان أكثر من مليون لاجئ سوري منذ العام 2011, وهو أكبر عدد لاجئين تستقبله دولة مقارنة بعدد السكان. أخيرًا شهد لبنان أزمة اقتصادية ومالية تعتبر الأسوأ عالميًا خلال 150 سنة خلت. وهي نتاج عقود من سياسات مالية واقتصادية خاطئة, اعتمدت على تثبيت سعر الصرف لعملة محلية غير ثابتة, ونظام اقتصادي غير مُنتج.

بعد ذلك كله شهد لبنان جائحة عجزت دول العالم الأول عن التعامل معها بنجاعة وفاعلية, وكشفت الجائحة عن عدم جاهزية القطاع الصحي للتعامل مع جائحة بشكل كافي في معظم دول العالم. في المقابل كان القطاع الصحي اللبناني المرهق بفعل الأزمة الاقتصادية غير قادر على مواجهة الجائحة, لم كتف لبنان بنصيبه من الأزمات السابقة لتشهد بيروت العاصمة في الرابع من آب/أغسطس أكبر انفجار غير نووي في التاريخ, نتج عن الانفجار تدمير أكثر من نصف المدينة, وتشريد أكثر من 300 ألف شخص, ليتم إعلان بيروت مدينة منكوبة.

كل هذه الأحداث والأزمات آثارها مازالت مستمرة وتتداخل وتتدافع سويًا ليشكلوا أزمة لبنان الحالية مجتمعين.

الغرض من ذلك العرض التاريخي السريع والمختزل التوضيح أنه لا يمكن النظر للنتائج والآثار الاقتصادية والاجتماعية لجائحة كورونا في لبنان بعيدًا عن العوامل الأخرى التي بدورها تؤثر على الوضع الاقتصادي والاجتماعي, وأنه لا يمكن تحميل جميع آثار الانهيار الاقتصادي والاجتماعي وحده لفيروس كورونا, ولكن كانت الجائحة عاملًا إضافيًا يتكامل ويتداخل مع العوامل الأخرى ليزيد من معاناة الشعب اللبناني.

على سبيل المثال عقب انفجار المرفأ قفز سعر صرف الليرة اللبنانية من ستة آلاف للدولار الواحد إلى ثمانية آلاف للدولار الواحد, ومع استمرار الجائحة زادت نسبة المسرحين من وظائفهم في ظل الإغلاق لمواجهة انتشار الفيروس مع غياب أي نظم حمائية اجتماعية واقتصادية, كل ذلك أدى لزيادة نسبة الفقراء والمعدمين في كل من المجتمع اللبناني والمجتمعات اللاجئة في لبنان على حد السواء, لنصل في النهاية لمشهد سياسي واجتماعي واقتصادي غاية في التراجيدية, تزيد معاناة أطرافه يومًا بعد يوم.

في هذا الجزء من الدراسة سنتعرض لأبرز مظاهر ونتائج الأزمة الاقتصادية والاجتماعية للجائحة -دون إغفال أن الجائحة ليست وحدها المتسببة في كل ذلك بقدر كونها عاملًا إضافيًا, وفعالًا, وحاسمًا في أوقات كثيرة-, من هذه المظاهر التي سنتعرض لها هو ارتفاع نسبة الفقر في لبنان في السنتين الأخيرتين بشكل متسارع كأثر اقتصادي للجائحة, وارتفاع نسبة الهجرة من لبنان كأثر اجتماعي للجائحة.

صنفت موجة الهجرة الحالية بأنها موجة الهجرة الثالثة في تاريخ لبنان الكبير بعد الهجرة الأولى أثناء الحرب العالمية الأولى والهجرة الثانية أثناء الحرب الأهلية اللبنانية, وظهور توقعات بتفريغ لبنان من موارده البشرية من الكفاءات والشباب في السنوات الخمس القادمة. على مستوى ثالث سننظر لتعامل النخبة الحاكمة والتي كانت في مجملها ليست لمواجهة الجائحة, ولكن لمواجهة تأثير الجائحة عليهم, سواء في تعاملهم مع الاحتجاجات أو المطالبات لمواجهة الجائحة, او استخدام الجائحة نفسها للترويج للأحزاب نفسها دون وضع سياسات حقيقية تتخطى البعد الطائفي.[6]

ارتفاع نسبة الفقر

في العام 2011, أطلقت الحكومة اللبنانية برنامجًا لدعم الأسر الأكثر فقرًا في لبنان بمساعدة فنية ومالية من البنك الدولي وهو «البرنامج الوطني لدعم الأسر الأكثر فقرًا في لبنان» وهو البرنامج الوحيد الذي يستهدف دعم الأمان الاقتصادي والاجتماعي للفئات الأكثر فقرًا في لبنان وفقًا للبنك الدولي:

«يشمل البرنامج حالياً 43,000 أسرة. إلا أنه من المتوقع أن تؤدي الأزمة المالية والاقتصادية الراهنة إلى دفع أكثر من 155000 أسرة (850000 فرد, أي ما يعادل 22% من السكان اللبنانيين) تحت خط الفقر المدقع؛ و356,000 ألف أسرة (1.7 مليون فرد أي ما يعادل 45% من السكان اللبنانيين) تحت خط الفقر الأعلى» [7]

لا يمكن القول إن هذا البرنامج قد قدم أي دعمًا حقيقيًا للفئات الفقيرة والأكثر فقرًا والتي تعيش في فقرًا مدقع أو تعيش في

[6] ليلى يمين. 2020. المتاجرة بالخوف: السلطة في لبنان تستغل جائحة كورونا, كيف حاولت السلطة السياسيّة الإستفادة من أزمة الكورونا لتثبيت موقعها بعد سقوطها في الشّارع اللبناني؟ 2020 أبريل.
https://www.opendemocracy.net/ar/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D8%A7%D8%AC%D8%B1%D8%A9-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%AE%D9%88%D9%81-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%84%D8%B7%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D9%84-%D8%A8%D9%86%D8%A7%D9%86-%D8%AA%D8%B3%D8%AA%D8%BA%D9%84-%D8%AC%D8%A7%D8%A6%D8%AD

[7] 2020. دعم الأسر الفقيرة في لبنان. 21 أبريل.
https://www.albankaldawli.org/ar/news/factsheet/2020/04/21/targeting-poor-households-in-lebanon

فقر متعدد الأبعاد، جاء ذلك كله نتيجة انهيار سعر الصرف، ففي الوقت الذي يتم تقديم معونة مالية للفئات الأكثر فقرًا 400 ألف ليرة والتي تساوي 266 دولار حسب سعر الصرف الرسمي، في حين أنها تساوي وفقًا لسعر صرف السوق السوداء المتغير باستمرار ما بين 10 إلى 30 دولار. كما أن سياسات البرنامج نفسه لا تسعى لتخليص الفئات الكادحة من الفقر بقدر عيشهم على الكفاف والتشبث به، والذي أصبح أيضًا صعبًا في ظل انخفاض القدرة الشرائية لليرة اللبنانية.

«يُظهر فحص ميزات البرنامج الوطني لدعم الأسر الأكثر فقراً في لبنان وتأثيره وقيوده أنه يوفر دعمًا كبيرًا للأفقر، ولكنه يظهر أيضًا أنه لا يمكن أن يقدم سوى مكاسب محدودة على المدى الطويل. إن قيود البرنامج الوطني لدعم الأسر الأكثر فقراً في لبنان متجذرة في التنمية الاجتماعية والسياسية في لبنان، ولكن أيضًا في الأسس النيو ليبرالية للتحويلات النقدية. تتطلب النتائج الأكثر أهمية التوسع نحو تعميم الرعاية الاجتماعية في لبنان.» [8]

نتيجة لذلك كله زادت نسبة الفقر متعدد الأبعاد في لبنان من 42 % في عام 2019 إلى 82 % في عام 2021، أي أنه هناك أكثر من مليون أسرة تعاني بعد او أكثر من أبعاد الفقر والتي تشمل ستة أبعاد وهي التعليم، والصحة، والخدمات العامة، والمسكن، والأصول والممتلكات، وأخيرًا العمل والدخل. أكثر من ذلك، من تلك النسبة التي تعاني من الفقر متعدد الأبعاد، أي 82% من اللبنانيين، هناك 34% يعانون من الفقر المدقع متعدد الأبعاد، أي 400 ألف أسرة تقريبًا من المليون أسرة التي تعاني من فقر متعدد الأبعاد. في المقابل هناك فقط 210 ألف أسرة غير فقيرة في لبنان [9].

بالإضافة إلى ذلك، يعاني اللبنانيون في المناطق الحدودية من التهميش الاقتصادي والوصم الاجتماعي وافتقاد المنطقة للخدمات، وقد استفحل الأمر في ظل الأزمة الاقتصادية والصحية، تقول منظمة أطباء بلا حدود:

«يطرق عدد متزايد من اللبنانيين أبواب عيادات أطباء بلا حدود منذ العام الماضي، لعدم قدرتهم على تغطية التكاليف الطبية بعد الآن. خلال عام 2020، ازداد عدد المرضى اللبنانيين في الهرمل في البقاع الشمالي المصابين بأمراض غير معدية الذين التمسوا الرعاية التي نوفرها في عيادتنا، متجاوزاً ضعف عدد المرضى في عام 2019. كما وارتفع عدد استشارات طب الأطفال للمرضى اللبنانيين الصغار في عيادتنا في عرسال، البقاع، بنسبة 100 بالمئة في غضون عام واحد.» [10]

[8] Lea Bou Khater. 2020. «Poverty Targeting is not the Solution for Much Needed Social Policy.» The Lebanese Center for Policy Studies. March. https://lcps-lebanon.org/featuredArticle.php?id=280.

[9] 2021. «الفقر المتعدد الأبعاد في لبنان (2019-2021): واقع أليم وآفاق مبهمة.» لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية. سبتمبر. https://www.unescwa.org/sites/default/files/pubs/pdf/multidimensional-poverty-lebanon-2019-2021-arabic.pdf

[10] 2021. أزمات متداخلة تزيد احتياجات الناس وتعترض إمكانية حصولهم على الرعاية الطبية. 8 يناير . https://www.msf.org/ar/%D9%84%D8%A8%D9%86%D8%A7%D9%86-%D8%A3%D8%B2%D9%85%D8%A7%D8%AA-%D9%85%D8%AA%D8%AF%D8%A7%D8%AE%D9%84%D8%A9-%D8%AA%D8%B9%D8%AA%D8%B1%D8%B6-%D8%A5%D9%85%D9%83%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D8%AD%D8%B5%D9%88%D9%84-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A7%D8%

على الرغم من أن رضوخ السواد الأعظم من الشعب اللبناني تحت الفقر جراء، وجاءت الجائحة لتزيد من معاناة الطبقات المتوسطة والفقيرة والأكثر فقرًا، إلا أنه مازال هناك حلولًا لمواجهة معدلات الفقر المتزايد وايقافه والبدء في سياسات إصلاحية، يبدو الحل بمنتهي البساطة فيما أعلنته الإسكوا:

«قدرت الإسكوا أنه يمكن لذوي الثروات في لبنان، ونسبتهم لا تتجاوز 10 في المائة من مجموع السكان، تسديد كلفة القضاء على الفقر، من خلال تقديم مساهمات سنوية لا تتعدى نسبة 2 في المائة من ثرواتهم» [11]

يقتضي هذا الحل بالضرورة إرادة حقيقية من النخبتين السياسية والاقتصادية، وهو ما يبدو بعيد المنال على الطبقات الأكثر فقرًا في ظل الصراع الدائر على المستوى المحلي والإقليمي، والذي يتم توظيف معاناة الطبقات الأكثر ضعفًا في معركة ليس لهم فيها ناقة ولا جمل. من ناحية أخرى لا تبدو للنخب المختلفة رغبة في تخفيف معاناة هذه الطبقات ولو بشكل خارج أي إطار مؤسسي وإنما يستفيدوا من هذه المعاناة لاستمرارهم في أدوارهم القيادية بعد أن كانت مهددة في أكتوبر/تشرين الأول 2019.

النخبة الاقتصادية والمالية ساعدت في تهريب مئات الملايين من الدولارات للفئات الأكثر غنى في حين منعت صغار المودعين في المصارف اللبنانية من التصرف في حساباتهم البنكية وابتكرت حلول مختلفة لتمويل الأزمة الاقتصادية والمالية على حساب صغار المودعين، فتم ودع حد أقصى للسحب من هذه الحسابات البنكية، أو سحب أجزاء من هذه المبالغ بسعر صرف أقل من سعر العملة المحلية في السوق السوداء وغيرها من السياسات، التي جعلت صغار المودعين وحدهم في مواجهة الازمة الاقتصادية والمالية دون أي غطاء أو دعم من أي نخبة من النخب الحاكمة سواء كانت اقتصادية ومالية او سياسية وطائفية.

أثر كورونا على ارتفاع مستويات الهجرة

«إنَّ تأثيرات موجة الهجرة الثالثة المتوقَّعة ستكون وخيمة عبر خسارة يصعب معها تعويض الرأسمال البشري اللبناني، وهو المدماك الأساس في إعادة بناء الدولة والمجتمع والاقتصاد. ولطالما شكَّلت نجاحات اللبنانيين في دول الاغتراب مادة في بناء سردية «اللبناني الشاطر»، لكنَّها تَستُر الجانب المظلم من مجاعات بلدهم الأم وحروبه ودماره» [12]

أشار مرصد الأزمة التابع للجامعة الأمريكية في بيروت أن 77 % من الشباب اللبناني يفكر في الهجرة ويسعى إليها. لا يمكن الجزم بأن بالأزمة الوبائية هي وحدها المتسببة في موجة الهجرة التي يشهده لبنان حاليًا، كموجة ثالثة في تاريخ لبنان، عقب الموجة الأولى في الفترة من 1865 إلى 1916، والموجة الثانية أثناء الحرب الأهلية اللبنانية التي اندلعت في 1975 ووضعت أوزارها

[11] المرجع السابق

[12] 2021. مرصد الأزمة: ثلاثة مؤشرات مقلقة تُنذِر بموجة هجرة كبيرة من لبنان. 30 أغسطس. https://www.facebook.com/CrisisObservatory/posts/212615140922248

في العام 1990. لكن يمكن القول إن أزمة فيروس كورونا المستجد كانت القشة التي قسمت ظهر البعير، فزادت من حجم البطالة وأثرت على حلول الشباب اللبناني داخل لبنان والتفكير في الخروج من لبنان، باعتباره الحل الأسهل للخروج من مشاكل البطالة وأزمة الوقود وأزمة نقص الدواء، وغياب أي أفق لحل سياسي.

لا يمكن انكار أن الهجرة هي الحل الأسهل والأفضل للشباب اللبناني خاصة أمام توقعات المؤسسات الدولية لاستمرار الأزمة الاقتصادية والسياسية وتعمقها، كما جاء في توقعات البنك الدولي أن لبنان يحتاج إلى 12 عامًا بحد أدنى و19 عامًا بحد أقصى للعودة لمعدلات الإنتاج والخروج من آثار الأزمة الاقتصادية الحالية. هي الأزمة نفسها التي صنفها البنك الدولي بأسوأ أزمة اقتصادية منذ 150 عامًا.

ارتفاع نسبة الهجرة داخل العاملين في القطاع الصحي

خلال أزمة كورونا وبسبب تدني رواتب الأطباء والقطاع التمريضي في ظل الانهيار الاقتصادي لجئت نسبة كبيرة من الأطباء للاستقالة من العمل الطبي في لبنان أو التقديم على إجازات مفتوحة والتوجه للعمل في الخارج، سواء في دول الخليج العربي والمملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية، بالإضافة إلى أوروبا.

صرح نقيب الأطباء شرف أبو شرف أنه هناك أكثر من 2500 طبيب وطبيبة قد هاجروا من لبنان، ومنذ العام 2019 وكانت ذروة موجة الهجرة في القطاع الطبي عقب انفجار الرابع من آب/أغسطس حيث خرجت أربع مستشفيات عن الخدمة نتيجة للانفجار. تمثل هذه النسبة تقريبًا 17% من الأطباء في لبنان والبالغ عددهم 15 ألف طبيب وطبيبة. تأتي هذه الهجرة نتيجة تدني الأجور في ظل الازمة الاقتصادية وغياب معظم اللوازم الطبية التي يحتاجها الأطباء مع تسريح جزء من الأطباء كجزء من سياسات التقشف في ظل محدودية الموارد المالية التي تصل للقطاع الطبي [13].

لم تشمل الهجرة فقط الأطباء، ولكن توسعت لتشمل القطاع التمريضي، مما فاقم من الأزمة داخل القطاع. تقول نقابة الممرضات والممرضين في بيان لها:

«اعتبار الانهيار الاقتصادي وتدهور قيمة الاجور 150% إضافة الى انعدام التقديمات وعدم توفّر البيئة الآمنة والمستلزمات لحماية الجسم التمريضي وكذلك الضغط النفسي الناتج عن القلق من استمرار الأزمة وانعدام الثقة بالدولة والخلل في النظام الصحي هي العوامل الأساسية لهجرة الممرضات والممرضين من لبنان.» [14]

جاءت تقارير أخرى لتشير إلى أن نسبة المهجرين القطاع الطبي تحديدًا قد تصل أو قد وصلت بالفعل إلى 40 % من حجم العاملين

[13] إيناس شرّي. 2021. النقص يهدّد جودة الخدمة الطبية في لبنان: السّلطة تهجّر الأطباء والممرضين. 1 نوفمبر.
https://legal-agenda.com/%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%82%D8%B5-%D9%8A%D9%87%D8%AF%D9%91%D8%AF-%D8%AC%D9%88%D8%AF%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%AF%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B7%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D9%84%D8%A8%D9%86%D8%A7/

[14] 2021. هجرة الممرضات والممرضين في لبنان: خطر على القطاعات الصحية والإجتماعية والإقتصادية. 24 مايو.
http://orderofnurses.org.lb/Details?type=Press&id=1430

في القطاع وهو ما تمثل أرقام كارثية على دولة بحجم لبنان وفي ظروف اقتصادية ومالية شديدة التعقيد, والتي سيظهر أكثر ما يظهر أثر هذا التسرب وتهجير الكفاءات على الأطراف المهمشة من لبنان كالمناطق الحدودية, كما ورد في تقرير الاسكوا سابق الإشارة أن أكثر المناطق التي تعاني من الفقر متعدد الأبعاد, والذي جزء منه الرعاية الصحية, كانت تسيطر البقاع وبعلبك وعرسال والهرمل على أكثر من ثلث أعداد الفقر متعدد الأبعاد.

«وتتسارع هجرة العقول بسرعة تنذر بالخطر. فقد غادر البلاد بالفعل, على نحو دائم أو مؤقت, ما يقرب من 40% من الأطباء المهرة وحوالي 30% من الممرضات المسجلات. وأصبحت احتياجات الصحة النفسية أكبر من أي وقت مضى, ولا تزال جائحة كوفيد-19 المستمرة تفرض تحديات إضافية على قطاع الصحة والمجتمعات على حد سواء» [15]

وهو ما أكدته نقابة الممرضات والممرضين في لبنان حيث أعلنت أرقام المهجرين من القطاع التمريضي:

«قدَّرت نقابة الممرضات والممرضين هجرة ١٦٠٠ ممرض وممرضة منذ سنة ٢٠١٩. والحال هي نفسها فيما خصَّ أفراد الجسم التعليمي الذي هاجر منه المئات إلى دول الخليج وشمال أميركا. ففي الجامعة الأميركية في بيروت وحدها سُجِّل خلال عام رحيل ١٩٠ أستاذًا يشكِّلون حوالي ١٥% من الجسم التعليمي»[16]

[15] 2021. بيان مشترك للدكتور تيدروس أدحانوم غيبريسوس, المدير العام لمنظمة الصحة العالمية, والدكتور أحمد المنظري, المدير الإقليمي لشرق المتوسط بشأن لبنان. 19 سبتمبر.
http://www.emro.who.int/ar/media/news/joint-statement-by-dr-tedros-adhanom-ghebreyesus-who-director-general-and-dr-ahmed-al-mandhari-regional-director-for-the-eastern-mediterranean-on-lebanon.html

[16] 2021. مرصد الأزمة: ثلاثة مؤشرات مقلقة تُنذِر بموجة هجرة كبيرة من لبنان. 30 أغسطس.
https://www.facebook.com/CrisisObservatory/posts/212615140922248.

ثالثًا: تأثير الجائحة على الفئات الأكثر ضعفًا

فئة قليلة من الشرائح اللبنانية المختلفة والمقيمة أو اللاجئة أو المهاجرة التي لم تتأثر بالجائحة. فمن لم يتأثر بالجائحة تأثر بالأزمة الاقتصادية ومن لم يتأثر بكليهما بقد شرده الانفجار, ولكن جاءت الجائحة لتؤثر بشكل مباشر وغير مباشر على معظم الشرائح في لبنان, الطبقة المتوسطة في لبنان تكافح فقط لتحقيق احتياجات الحياة الأساسية, الفقراء أصبح أكثر فقرًا, والفئات الأكثر فقرًا أصبحت شرائح معدمة ومشردة.

لم تستثني الجائحة أحدًا في تعميق آثار الأزمات السابقة, ولكنها جاءت أكثر عنفًا على اللاجئين واللاجئات, والعاملات المنزليات التي عانوا الأمرين في العام 2020 بين محاولة العودة لبلادهم أو مكافحة نظام الكفالة اللاتي يرضخن تحته. أيضًا النساء, لبنانيات كانت أو لاجئات أو عاملات مهاجرات شهدن ارتفاع نسبة عالية من العنف المنزلي والأسري.

لم ينج أحد من الجوائح في لبنان منذ أواخر 2019, ولكن الآثار كانت مضاعفة على النساء.

أثر الجائحة على المجتمعات اللاجئة في لبنان

مع نهاية العام 2020 أعلنت كلًا من المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (المفوضية) وبرنامج الأغذية العالمي ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) نتائج غاية في الخطورة مرتبطة باللاجئين السوريين في لبنان.

جاءت أول هذه النتائج أن من كل 10 أسر سورية لاجئة في لبنان, يعيش تسعة أسر منهم في فقر مدقع في ظل وباء كورونا وبعد انفجار المرفأ وفي ظل أزمة اقتصادية ألقت بظلالها على الفئات الأكثر ضعفًا والأكثر فقرًا. وقد أشارت الدراسة إلى تراكم الديون على اللاجئين السوريين في لبنان, وترجع أسباب الاستدانة للقيام بمتطلبات الحياة الأساسية فقط, حيث إن 93 % من أسباب الاستدانة هو شراء الطعام, ويليه في أسباب الاستدانة إما لدفع إيجار المسكن أو شراء الأدوية.

«ومن أكثر المؤشرات المثيرة للقلق لتأثير الأزمات المتفاقمة التي يواجهها اللاجئون السوريون في لبنان, الزيادة الحادة في نسبة الأسر التي تعيش تحت خط الفقر المدقع, إذ وصلت هذه النسبة إلى 89% في عام 2020, بعد أن كانت 55% قبل عام واحد فقط. تعيش هذه الأسر حالياً بأقل من 308,728 ليرة لبنانية للفرد الواحد في الشهر – أي بأقل من نصف الحد الأدنى للأجور في لبنان» [17]

[17] 2020. تسع من أصل كل عشر أسر سورية لاجئة في لبنان تعيش حاليا في فقر مدقع, وفقا لدراسة نشرتها الأمم المتحدة. 2020 ديسمبر.
https://www.unicef.org/lebanon/ar/%D8%AA%D8%B3%D8%B9-%D9%85%D9%86-%D8%A3%D8%B5%D9%84-%D9%83%D9%84-%D8%B9%D8%B4%D8%B1-%D8%A3%D8%B3%D8%B1-%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D9%84%D8-%A7%D8%AC%D8%A6%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D9%84%D8%A8%D9%86%D8%A7%D9%86-%D8%AA%D8%B9%

يمكن القول إن مشكلات مجتمعات اللاجئين السوريين في لبنان مشكلات وجودية يترتب عليها اتخاذ قرارات عالية الخطورة لسد الاحتياجات الأساسية والتي تقلصت فقط لتصبح المأكل فقط، دون المأوى والرعاية الصحية، فتلجأ الأسر السورية الأكثر فقرًا إلى منع أطفالهم من استكمال تعليمهم، وتوجيههم للعمل أو التسول، أو تزويج للقاصرات، وغيرها من الاستراتيجيات فقط لسد الجوع.

يفاضل المجتمعات اللاجئة بين الطعام والحصول على الرعاية الصحية، فلم يعج بإمكانهم تلبية كلا الحاجتين، فيختاروا الطعام على الحصول على العلاج الذي زادت تكلفتها ثلاث أضعاف على الأقل، بالإضافة إلى عدم تواجده في حال توافرت الأموال لشرائه.

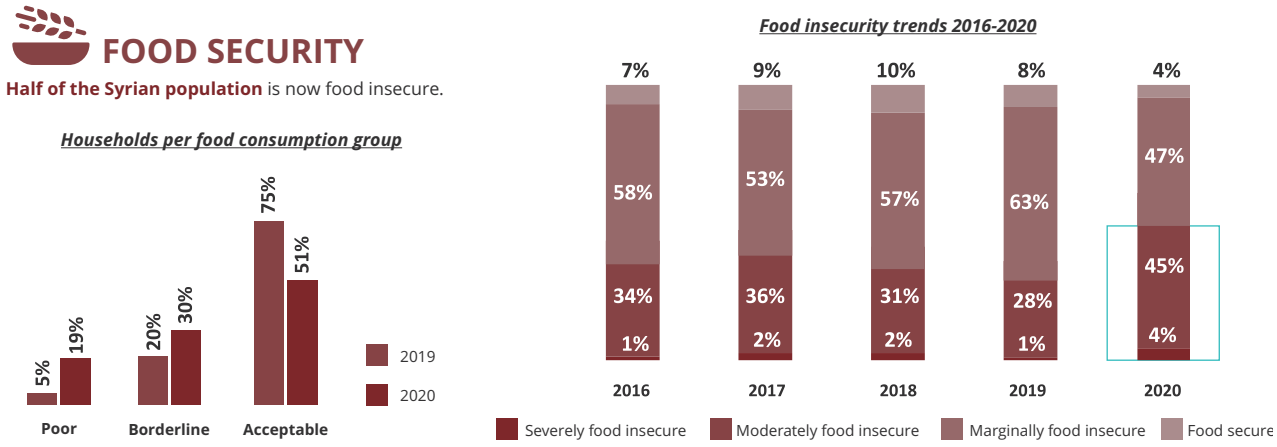

تطور الأمن الغذائي للاجئين السوريين في لبنان في الفترة من 2016 وحتى 2020، المصدر: بيانات الأمم المتحدة، https://www.unhcr.org/lb/wp-content/uploads/sites/16/2020/12/VASyR-2020-Dashboard.pdf

بسبب الجائحة، أغلقت المدارس أبوابها وحاولت معظم المدارس إلى اتباع سياسات التعليم عن بعد، ولكن في ظل عدم قدرة الحكومة اللبنانية على توفير الكهرباء في القطر اللبناني وتؤثر خدمة الانترنت بانقطاع الكهرباء شبه الدائم، عانت الطبقات اللبنانية الفقيرة والمتوسطة من توفير الأدوات الالكترونية اللازمة لأطفالهم لمتابعة دروسهم عن بعد، في المقابل كان الأثر على الأطفال من اللاجئين السوريين أكثر شدة، حيث أنهم كانوا يعانون من في سنوات نزوحهم الأولى للحصول على التعليم، وقد زاد الأثر بسبب الجائحة والأزمة الاقتصادية.

«65 في المائة من الأطفال الذين هم في سن الدراسة (أي الذين تتراوح أعمارهم بين 6 و17 عاماً) والمسجلين في المدارس، لم يتابعوا دراستهم سوى عندما كانوا يحضرون شخصياً قبل الإغلاق في آذار 2019. أما نسبة الـ 35 في المائة المتبقية، فقد تمكّنوا من الوصول إلى بعض التعلم عن بعد، غير أن ثلثهم لم يتمكنوا من متابعة دروسهم، وذلك بشكل رئيسي بسبب انعدام أو عدم كفاية خدمة الإنترنت» [18]

لم يكن الموقف داخل مجتمعات اللاجئين الفلسطينيين أفضل حالًا من نظيره السوري، إذا عانت معظم الفئات من اللاجئين الفلسطينيين

[18] المرجع السابق

من نفس الأزمات الاقتصادية والوبائية داخل المخيمات والتي تشهد تكدسًا وازدحامًا، كما تعرضت النساء والأطفال لنفس المشاكل من التعنيف للنساء وتحميلهم أعباء إضافية، وحرمان الأطفال من التعليم وتوجههم لسوف العمل مبكرًا في ظل الأزمة متعددة الأبعاد.

«بحسب معطيات مراكز الاستماع، سجلت مجمل مناطق التواجد الفلسطيني على الأراضي اللبنانية ارتفاعا في مستوى العنف الجسدي. وباستثناء مخيم عين الحلوة الذي سجل نسبة انخفاض 1% بالعنف الجسدي عن العام الماضي، شهد مخيم برج البراجنة ارتفاعًا ملحوظًا في نسبة العنف الجسدي. إذ ارتفعت نسبة العنف من 3% في العام الماضي، إلى 36% خلال العام الحالي، أما مخيم البداوي فقد سجل العام الماضي نسبة 37% وخلال العام الحالي 59%، في حين سجلت مخيمات صور 29% العام الماضي وارتفعت النسبة إلى 58% هذا العام» [19]

أثر الجائحة على العاملات المنزليات

أشارت منظمة العفو الدولية في دراسة عن العاملات المنزليات في لبنان في العام 2018، أن عدد عمال المنازل المهاجرين في لبنان يصل لحوالي 250 ألف عامل وعاملة، ولكن غالبيتهم من النساء وهو نفس الرقم الذي أعلنته منظمة العمل الدولية. [20]

تأتي غالبية عاملات المنازل المهاجرات من بلدان إفريقية آسيوية، ولكن غالبيتهم تأتي من إثيوبيا. تأتي الفلبين وسريلانكا في المرتبة الثانية والثالثة، بالإضافة إلى دول كثيرة مثل الهند وبنجلاديش وغانا وكينيا وسيراليون والكاميرون وغيرهم كثر.

لم يكن موقف العاملات المنزليات قبل الجائحة أفضل من بعد الجائحة، ولكن جاءت الجائحة لتعمق الأثر وتجعلها أزمة وجودية للعاملات العالقات في لبنان في ظل أزمة اقتصادية عنيفة، وبين عدم قدرتهم على العودة لبلدانهن.

قبل الجائحة، ذكرت منظمة العمل الدولية أن:
«تُقيم أكثر من 250 ألف عاملةٍ منزلية مهاجرة في لبنان. وبالمقارنة مع المعايير الدولية، تبقى الحماية المؤسسية والقانونية المقدمة لعاملات المنازل المهاجرات ضعيفةً للغاية في لبنان، وتقتصر الجهود المبذولة لضمان ظروف العمل اللائق على عددٍ محدود من المنظمات المحلية والقوى الفاعلة الدولية والناشطين» [21]

كما ذكرت منظمة العفو الدولية في تقرير بعنوان «بيتهم سجني»، أصدرته في نهاية العام 2018، ترصد فيه الانتهاكات التي تتعرض لها العاملات المنزليات في لبنان والتي تتمحور كلها حول نظام الكفالة سيء السمعة المعمول به في عدد من دول الخليج العربي ولبنان. [22]

[19] أثر جائحة كوفيد- 19 على وضع النساء والفتيات في المخيمات والتجمعات الفلسطينية في لبنان، جمعية النجدة،
https://association-najdeh.org/files/%d8%a3%d8%ab%d9%80/?wpdmdl=12565&ind=1608020516614
[20] بلا تاريخ. منظمة العمل الدولية في لبنان.
https://www.ilo.org/beirut/countries/lebanon/WCMS_561694/lang--ar/index.htm
[21] المرجع السابق
[22] 2018. «بيتهم سجني» استغلال عاملات المنازل المهاجرات في لبنان. لندن: منظمة العفو الدولية.

ذكر التقرير تعرض العاملات المنزليات المهاجرات لمجموع من الانتهاكات، جاء على رأسها أنهن غير مشمولات في قانون العمل ويخضعن بدلًا عن ذلك لنظام الكفالة، ويعملن لساعات طويلة دون استراحة كافية، بالإضافة إلى تأخير دفع الأجور أو دفعها منقوصة بعد استقطاع أجزاء منها، أو عدم دفعها بالكلية.

تعاني عاملات المنازل المهاجرات من قيود على حرية الحركة والتنقل، فمن الشائع أن يقوم رب الأسرة بحبس العاملة وعدم السماح بخروجها من المنزل، مع عدم توفير مكان مناسب لها للمبيت داخل المنزل التي تعمل فيه، كما أن رب الأسرة يصادر جوازات السفر الخاصة بالعاملة.

أيضًا، تتعرض العاملات المنزليات في لبنان للحرمان من الطعام أو عدم الحصول على كميات كافية منه، وإساءة المعاملة اللفظية والجسدية من قبل رب العمل، وهو ما يؤثر على صحتهم النفسية والجسدية على حد السواء، مع غياب أي شكل من أشكال الرعاية الصحية الفعالة لهن.

نتيجة لكل ما سبق، تعرض عدد من العاملات المنزليات لشكل أو أكثر من أشكال العمل القسري، والاتجار بالبشر.

ذلك كله كان الوضع الخاص بالعملات المنزليات المهاجرات في لبنان قبل الجائحة مباشرة. لم يكن الوضع ملائم حيث لا تتمتع العاملات بأي حقوق من حقوقهن في العمل، واشتكى عدد كبير مهمن من ظروف العمل القاسية واللا إنسانية الذي يجبرن على العمل خلالها.

جاءت الجائحة وما تبعها من إغلاق لتفاقم من أزمتهن، حيث أصبحن بين شقي الرحي في وضع شديد التعقيد، بعد أن تعرضن لانتهاكات من قبل كفيلهن، سواء بحبسهن في المنزل وعدم تلقيهم أجورهن، او طرهن من المنزل مع حرمانهن من حقوقهن المادية، في ظل جائحة أجبرت الجميع على الإغلاق فأصبحن بلا مأوى، ولا يملكن ما يكفي للعودة لأوطانهن.

لم تتعاون سفارات بلدان العاملات معهن في سبيل إجلائهن لبلادهن، مما أضطر عدد كبير من العاملات للمبيت في الشوارع أو أمام سفارتهن بعد أن تخلى عنهن كفيلهن، ونظمت عدد من العاملات اعتصامات أمام سفارتهن في أوقات مختلفة للضغط عليهم لإجلائهن. ولكن لم تساعد السفارات والقنصليات في معظم الأوقات، وفرضن عليهن قسود إضافية فعلى سبيل المثال أثناء الإغلاق الكلي على مستوى العالم، طالبت السفارة الاثيوبية العاملات الإثيوبيات الراغبات في العودة لبلدانهن ان يدفعن تقريبًا 770 دولارًا تكلفة الإقامة لمدة أسبوعين في فندق فور وصولهن لحجرهن. لا تمتلك العاملات مثل هذه المبلغ بالنظر إلى أن أجورهن تصل إلى حوالي 200 دولار فقط، وقد أصبح ذلك الأجر في تناقص مستمر بسبب انهيار سعر صرف الليرة اللبنانية [23].

[23] زهراء الديراني. 2020. العاملات المنزليات في لبنان: عنف متزايد في ظل أزمة صحية واقتصادية وحقوقية من يحمي العاملات المنزليات في لبنان من العنف المتزايد خلال التعبئة العامة والأزمة الاقتصادية؟ 12 Ihd.,
https://www.opendemocracy.net/ar/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%85%D9%84%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%B2%D9%84%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D9%81%D9%8A-%D9%84%D8%A8%D9%86%D8%A7%D9%86-%D8%B9%D9%86%D9%81-%D9%85%D8%AA%D8%B2%D8%A7%D9%8A%D8%AF-%D9%81%D9%8A-%D8%B

عانت العاملات كما أشرت سابقًا للعمل الجبري والاتجار بالبشر، ولكن جاءت الجائحة لتعمق هذا الأثر عليهن، حيث حاول بعض اللبنانيين أن يتخلصوا من العاملات بعد أن أصبحوا غير قادرين على توفير رواتبهن في ظل الأزمة الاقتصادية. مما جعلهم كحل أن يبيعوا العاملة. لم يحدث ذلك مرة واحدة فقط، ولكنها كانت ظاهرة شائعة، ولكن أكثر المرات فجاجة والتي تم رصدها حين أعلن أحد رواد موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك على أحد مجموعات البيع والشراء أن لديه عاملة منزل نيجيرية للبيع مقابل ألف دولار [24].

بعد سنتين من الجائحة مازالت عاملات المنازل المهاجرات في لبنان يعانين، في ظل سياسات شديدة العنصرية من قبل أحزاب المنظومة الحاكمة واللذين أصدروا تصريحات متفرقة أن الحصول على اللقاح يجب أن يشمل اللبنانيين فقط دون غيرهم، على أن تتحمل الفئات الأخرى تكلفة الحصول على اللقاح، لم يكن مثل هذه التصريحات إلا جزء من السياسات الطاردة العنصرية التي يتم اتباعها داخل أثناء رسم سياسات القطاع الصحي [25].

يعاني القطاع الصحي بالأساس في ظل أزمة اقتصادية ومالية لم يسبق لها مثيل، ولكن في ظل أزمة صحية وبائية لا يمكن التصور أن التقيح اللبنانيين فقط سوف يحمي اللبنانيين فقط، وبذلك سيكونون في مأمن من العدوى في المستقبل، يأتي ذلك الانطباع من الكنتونات المغلقة التي تعيش فيها المنظومة الحاكمة بعيد عن كل المجموعات المستضعفة من اللبنانيين/ات أو غيرهم.

أثر الجائحة على النساء

أعلن كل من هيئة الأمم المتحدة للمرأة ولجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (الاسكوا) أنه من المتوقع خسارة 700 ألف امرأة لوظائفهن في المنطقة العربية بسبب الجائحة [26]، في حين تتوجه التوقعات أن لبنان سيكون نصيبها من تعميق الفجوة بين الجنسين أكثر من بقية الدول العربية في ظل تتابع الازمات عليها، والتي جاءت بآثار مضاعفة على الفئات المستضعفة وفي القلب منهم النساء، اللبنانيات والعاملات المهاجرات واللاجئات.

تواجه المرأة حاليًا في لبنان شتى أنواع التمييز على مستوى الأجر مقارنة بالرجال، أو فرض أعباء إضافية عليها أثناء الجائحة وأثناء الإغلاق، والتي ارتبطت بزيادة الأعمال غير مدفوعة الأجر. كما تواجه المرأة أيضًا موجة شديدة من العنف الأسري؛ اللفظي والجسدي والجنسي المرتبط بالإغلاق أثناء الجائحة، والتي أدت إلى اضطرار بقاء النساء مع معنفيهن، دون وجود بدائل مطروحة او تفير أماكن آمنة لهن.

[24] 2020. إنقاذ امرأة نيجيرية عرضت للبيع في لبنان على فيسبوك. 29 أبريل.
https://www.bbc.com/arabic/middleeast-52477879

[25] 2020. شمل المقيمين غير اللبنانيين في خطط الاستجابة إلى فيروس كوفيد-19 ليس خياراً بل ضرورة! 6 أبريل.
https://armlebanon.org/ar/content/%d8%b4%d9%85%d9%84-%d8%a7%d9%84%d9%85%d9%82%d9%8a%d9%85%d9%8a%d9%86-%d8%ba%d9%8a%d8%b1-%d8%a7%d9%84%d9%84%d8%a8%d9%86%d8%a7%d9%86%d9%8a%d9%8a%d9%86-%d9%81%d9%8a-%d8%ae%d8%b7%d8%b7-%d8%a7%d9%84%d8%a7%d8%b3%d8%aa%d8%ac%d8%a

[26] 2020. «آثار جائحة كوفيد-19 على المساواة بين الجنسين في المنطقة العربية.» هيئة الأمم المتحدة للمرأة.
https://www.unescwa.org/sites/default/files/news/docs/20-00132_gpid_pb_ar_apr3.pdf

«تتفاقم هذه الآثار [المرتبطة بالنوع الاجتماعي] بسبب أزمة اقتصادية وسياسية غير مسبوقة. وقد أدت فترات العزل الطويلة وانعدام الأمن الاقتصادي والاضطرابات الاجتماعية والوصول المقيد إلى الخدمات الطبية والاجتماعية إلى تعميق أوجه عدم المساواة في السلطة. كما خلقت الفرصة لاستمرار العنف ضد النساء والفتيات. ولحدوث أشكال جديدة منه» [27]

على المستوى الاقتصادي تأثرت النساء بالجائحة أكثر من الرجال، إذ تم اعتماد سياسات تمييزية ضد النساء في بيئة العمل أثناء الجائحة، فتعرضت النساء لاقتطاع من الرواتب والأجور أكثر من الرجال، وتم تسريح النساء من الأعمال بنسب أكثر من الرجال، وتعرضت الفئات الهشة مثل العمالة غير المنتظمة وعمال اليومية (المياوميين) من النساء إلى التسريح من العمل أثناء الإغلاق دون وجود ضمان اجتماعي، وفي بعض الحالات تكون النساء العائلات في حالة مرض الزوج أو الأب وعدم قدرته على العمل.

«أفادت نسبة 48 في المائة من النساء بأنهن تعرضن للتسريح، مقارنة بنسبة 40 في المائة من الرجال، وأبلغ 7 في المائة من النساء عن تخفيضات في الأجور، مقارنة بنسبة 3 في المائة من الرجال وفي التقييم نفسه، وافقت النساء على مقولة: «انخفض دخل أسرتي بسبب جائحة فيروس كورونا المستجد» بمعدلات أعلى من الرجال (وافق على ذلك تماماً 69 في المائة من النساء مقابل 54 في المائة من الرجال).» [28]

جاءت الأزمة الاقتصادية والمالية بآثار مضاعفة على النساء، بلغت عدم قدرتهن على توفير الفوط الصحية والتي زاد سعرها خمسة أضعاف سعرها الأصلي. تعمد شريحة من النساء إلى استبدال الفوط الصحية ببدائل غير صحية وغير موصى بها طبيًا مما يعتبر مؤشر خطير على زيادة الأمراض لدى النساء في ظل عدم توفير أي ضمان صحي لهم في ظل الأزمة الاقتصادية. من ضمن هذه البدائل إما استخدام أقمشة، وإما استخدام حفاضات الأطفال، وإما استخدام فوط صحية مجهولة المصدر والتي قد تسبب حساسية. في ظل الأزمة الاقتصادية وتدني القدرة الشرائية للسواد الأعظم من الشعب اللبناني، وفي ظل ارتفع أسعار الأدوية بشكل مستمر، أصبحت النساء غير قادرة على توفير مسكنات الآلام أثناء الدورة الشهرية.

كما أنه شهد قطاع الصيدليات انقطاع أصناف كثيرة من الأدوية المستوردة من الخارج، والتي تعالج عدد كبيرة من الأمراض المزمنة لفئات مختلفة، على رأسهم كبار السن والنساء. وذلك في ظل أزمة نقص الدولار اللازم لشراء الأدوية من الخارج، كما أنه يلجأ بعض المستفيدين لاحتكار مثل هذه الأدوية لتحقيق أرباح إضافية في ظل غياب أي شكل من أشكال الرقابة الفعالة والمحاسبة من قبل السلطات اللبنانية.

[27] 2020. «موجز قطري، العنف ضد المرأة في زمن كوفيد-19.» هيئة الأمم المتحدة للمرأة.
https://lebanon.unfpa.org/sites/default/files/pub-pdf/arabic_report_23-02-2021_vaw_in_covid-19.pdf

[28] 2020. «نشرة حول قضايا النوع الاجتماعي في لبنان في ظل تفشي فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19).» هيئة الأمم المتحدة للمرأة وآخرون. 15 مايو.
https://lebanon.unfpa.org/sites/default/files/pub-pdf/gender%20alert%20on%20covidlebanon%20issue%202%20arabic%281%29.pdf

خاتمة

يقف اللبناني واللبنانية واللاجئ واللاجئة وعاملات المنازل المهاجرات، والعمال، والنساء والأطفال وكبار السن من النساء والرجال وأقليات في وجه جوائح وليست جائحة واحدة، جائحة فيروس كورونا المستجد ما هي إلا سلسلة في أزمة طويلة يعيشها الفئات الفقيرة، والأكثر فقرًا، والمهمشة، والمستضعفة.

أزمة اقتصادية وأموال محجوز عليها في المصارف، أزمة سياسية والبقاء سنة وأكثر بدون تشكيل حكومة، ارتفاع جنوني في سعر صرف الدولار أمام العملة المحلية، سياسات مصرفية تعمد إلا تمويل الازمة من حسابات صغار المودعين، انفجار شرد أكثر من نصف سكان العاصمة، وسبب في تعميق الجراح، أزمة وبائية في ظل قطاع صحي منهار.

اللبناني سرح من عمله، والزوجة تواجه أعمال إضافية أثناء الحجر دون مقابل بعد اقتطاع جزء من أجرها، وفي ظل مواجهة عنف أسري، الأطباء هاجروا فقط لضمان حد أدنى من معيشة كريمة لعوائلهم في الداخل، الممرضات يواجهن أعمالًا إضافية في ظل أجور متدنية وقدرة شرائية منخفضة، غياب أي دعم نفسي للعاملين في القطاع الصحي وللمعنفات في منازلهن، ناهيك عن أي ضعف الدعم القانوني المقدم للفئة الأخيرة. أطفال لا يتوفر لهم حليب الرضاعة في الصيدليات، نساء لا تجدن فوط صحية لهن، مرضى سرطان لا يجدن علاجًا لهم، وإن وجدوه أصبحوا غير قادرين على تحمل تكلفته.

في المقابل، وفي مشهد آخر أحزاب ومنظومة حاكمة تتصارع على استحواذ وسيطرة، دون الالتفات لمعاناة كل الفئات السابقة، بل محاولة كل حزب أو طرف الاستفادة منها دون مساعدتهم.

ومن هنا يثور التساؤل:
كيف يمكن الخروج من المأزق الحالي لكل الفئات اللبنانية، هل حقًا اعتماد خيار الهجرة هو أفضل خيار؟ وفي حال اعتماد ذلك الخيار كيف يمكن تصور لبنان بعد عقد من الزمان او أقل إذا استمر أعداد الهجرة في متوالية هندسية، هل سيصبح في لبنان أي شكل من أشكال الكفاءات في مجالات الإدارة الحكومية والرعاية الصحية والتعليم؟

أما فيما يخص الفئات الأكثر فقرًا غير القادرة على الهجرة والتوجه لسوق العمل الأجنبي، كيف ستواجه الأزمة الاقتصادية التي تشدد مع مرور الزمن دون وجود أفق لحل، هل البطاقة التمويلية التي تسعى الحكومة اللبنانية لإصدارها ستكون كافية؟ وفي حالة إبرام اتفاق بين صندوق النقد الدولي والحكومة اللبنانية هل ستزيد معاناة الأسر الأكثر فقرًا إذا وافقت الحكومة اللبنانية على شروط الصندوق الخاصة برفع الدعم وغيرها من السياسات التي يتحمل عبئها

الفئات الأكثر فقرًا كما في التجربة المصرية ووغيرها من الدول التي تبنت سياسات صندوق النقد الدولي.

ربما تكون جائحة كورونا في طريقها للنهاية خلال عدة سنوات, ولكن كيف ستتعامل الحكومة اللبنانية مع إدارة الكوارث البيئية والصحية في المستقبل, وكيف يمكن إصلاح آثار الوباء من إفقار وهجرة للشعب اللبناني؟

لا يوجد لبناني أو لبنانية لم تفكر في إجابة لكل هذه الأسئلة, كما التفكير في المستقبل على الأرض اللبنانية في ظل أولويات مختلة من الطبقة اللبنانية الحاكمة, واعتماد سياسات طائفية وزبائنية, انفصل فيها السواد الأعظم من الشعب عن الصراعات الدائرة بين رؤوس السلطة الحاكمة, ليسعى المواطن اللبناني واللاجئ السوري والفلسطيني للخلاص من أزماته بشكل فردي دون انتظار لخطة حكومية أو برنامج انقاذ ودعم من حكومات أجنبية وعربية.

قائمة المراجع

2018. «بيتهم سجني» استغلال عاملات المنازل المهاجرات في لبنان. لندن: منظمة العفو الدولية.

Lea Bou Khater. 2020. «Poverty Targeting is not the Solution for Much Needed Social Policy.» The Lebanese Center for Policy Studies. March. https://lcps-lebanon.org/featuredArticle.php?id=280.

2020. «آثار جائحة كوفيد-19 على المساواة بين الجنسين في المنطقة العربية.» هيئة الأمم المتحدة للمرأة.
https://www.unescwa.org/sites/default/files/news/docs/20-00132_gpid_pb_ar_apr3.pdf

2021. أزمات متداخلة تزيد احتياجات الناس وتعترض إمكانية حصولهم على الرعاية الطبية. 8 يناير .
https://www.msf.org/ar/%D9%84%D8%A8%D9%86%D8%A7%D9%86-%D8%A3%D8%B2%D9%85%D8%A7%D8%AA-%D9%85%D8%AA%D8%AF%D8%A7%D8%AE%D9%84%D8%A9-%D8%AA%D8%B9%D8%AA%D8%B1%D8%B6-%D8%A5%D9%85%D9%83%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D8%AD%D8%B5%D9%88%D9%84-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A7%D8%

2020. العاملات المنزليات في لبنان: عنف متزايد في ظل أزمة صحية واقتصادية وحقوقية من يحمي العاملات المنزليات في لبنان من العنف المتزايد خلال التعبئة العامة والأزمة الاقتصادية؟ 12
8%85%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%lhd,. https://www.opendemocracy.net/ar/%D8%A7%D98A%D8%A7%D8%%84%D9%86%D8%B2%D9%85%D9%84%D9%4%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D981-%86%D9%86-%D8%B9%D9%86%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%8A-%D9%81%D9%AA-%D98A-%D8%B%81%D9%8A%D8%AF-%D9%85%D8%AA%D8%B2%D8%A7%D9%%D9

2021. «الفقر المتعدد الأبعاد في لبنان (2019-2021): واقع أليم وآفاق مبهمة.» لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية. سبتمبر.
https://www.unescwa.org/sites/default/files/pubs/pdf/multidimensional-poverty-2021-arabic.pdf-lebanon-2019

الوليد أحمد طلحة. 2020. «التداعيات الاقتصادية لفيروس كورونا ستجد.» صندوق النقد العربي. أبريل.
https://www.amf.org.ae/sites/default/files/research_and_publications/%5Bvocab%84%D8%AA%D8%AF%D8%A7%D8%%5D/%5Bterm%5D/%5Blanguage%5D/%D8%A7%D982%D8%AA%D8%B5%-%84%D8%A7%D9%8A%D8%A7%D8%AA%20%D8%A7%D9%B9%D9.8A%D8%B1%D9%%81%D9%84%D9%20%D9%8A%D8%A9%D8%A7%D8%AF%D9.

2020. إنقاذ امرأة نيجيرية عرضت للبيع في لبنان على فيسبوك. 29 أبريل.
https://www.bbc.com/arabic/middleeast-52477879

إيناس شرّي. 2021. النقص يهدّد جودة الخدمة الطبية في لبنان: السّلطة تهجّر الأطباء والممرضين. 1 نوفمبر.
https://legal-agenda.com/%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%82%D8%B5-%D9%8A%D9%87%D8%AF%D9%91%D8%AF-%D8%AC%D9%88%D8%AF%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%AF%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B7%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D9%84%D8%A8%D9%86%D8%A7/

2021. بيان مشترك للدكتور تيدروس أدحانوم غيبريسوس, المدير العام لمنظمة الصحة العالمية, والدكتور أحمد المنظري, المدير الإقليمي لشرق المتوسط بشأن لبنان. 19 سبتمبر.
http://www.emro.who.int/ar/media/news/joint-statement-by-dr-tedros-adhanom-ghebreyesus-who-director-general-and-dr-ahmed-al-mandhari-regional-director-for-the-eastern-mediterranean-on-lebanon.html

2020. تسع من أصل كل عشر أسر سورية لاجئة في لبنان تعيش حاليا في فقر مدقع, وفقا لدراسة نشرتها الأمم المتحدة. 2020 ديسمبر.
https://www.unicef.org/lebanon/ar/%D8%AA%D8%B3%D8%B9-%D9%85%D9%86-%D8%A3%D8%B5%D9%84-%D9%83%D9%84-%D8%B9%D8%B4%D8%B1-%D8%A3%D8%B3%D8%B1-%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D9%84%D8-%A7%D8%AC%D8%A6%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D9%84%D8%A8%D9%86%D8%A7%D9%86-%D8%AA%D8%B9%

2020. دعم الأسر الفقيرة في لبنان. 21 أبريل. https://www.albankaldawli.org/ar/news/targeting-poor-households-in-lebanon/21/04/factsheet/2020.

زهراء الديراني. 2020. العاملات المنزليات في لبنان: عنف متزايد في ظل أزمة صحية واقتصادية وحقوقية من يحمي العاملات المنزليات في لبنان من العنف المتزايد خلال التعبئة العامة والأزمة الاقتصادية؟ lhd 12.,
https://www.opendemocracy.net/ar/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%85%D9%84%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%B2%D9%84%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D9%81%D9%8A-%D9%84%D8%A8%D9%86%D8%A7%D9%86-%D8%B9%D9%86%D9%81-%D9%85%D8%AA%D8%B2%D8%A7%D9%8A%D8%AF-%D9%81%D9%8A-%D8%B

2020. شمل المقيمين غير اللبنانيين في خطط الاستجابة إلى فيروس كوفيد-19 ليس خياراً بل ضرورة! 6 أبريل.
https://armlebanon.org/ar/content/%d8%b4%d9%85%d9%84-%d8%a7%d9%84%d9%85%d9%82%d9%8a%d9%85%d9%8a%d9%86-%d8%ba%d9%8a%d8%b1-%d8%a7%d9%84%d9%84%d8%a8%d9%86%d8%a7%d9%86%d9%8a%d9%8a%d9%86-%d9%81%d9%8a-%d8%ae%d8%b7%d8%b7-%d8%a7%d9%84%d8%a7%d8%b3%d8%aa%d8%ac%d8%a

كريم نمور. 2021. «غطرسة أجاممنون عام الثورة والجائحة واختطاف الدولة اللبنانية.» تأليف كوفيد-19 وآفاق الإصلاح في المنطقة العربية أوراق المنتدى الإقليمي الثالث والعشرون لحركة حقوق الإنسان, بقلم يوسف أحمد, 40-48. تونس: مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان.

2020. لبنان: فيروس «كورونا» يفاقم أزمة اللوازم الطبية. 24 مارس. https://www.hrw.org/ar/news/2020/03/24/339764.

ليلى يمين. 2020. المتاجرة بالخوف: السلطة في لبنان تستغل جائحة كورونا, كيف حاولت السلطة السياسيّة الإستفادة من أزمة الكورونا لتثبيت موقعها بعد سقوطها في الشّارع اللبناني؟ 2020 أبريل.
https://www.opendemocracy.net/ar/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D8%A7%D8%AC%D8%B1%D8%A9-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%AE%D9%88%D9%81-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%84%D8%B7%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D9%84%D8%A8%D9%86%D8%A7%D9%86-%D8%AA%D8%B3%D8%AA%D8%BA%D9%84-%D8%AC%D8%A7%D8%A6%D8%AD

2021. مرصد الأزمة: ثلاثة مؤشرات مقلقة تُنذِر بموجة هجرة كبيرة من لبنان. 30 أغسطس. https://www.facebook.com/CrisisObservatory/posts/212615140922248

بلا تاريخ. منظمة العمل الدولية في لبنان.
https://www.ilo.org/beirut/countries/lebanon/WCMS_561694/lang--ar/index.htm

2020. «موجز قطري، العنف ضد المرأة في زمن كوفيد-19.» هيئة الأمم المتحدة للمرأة.
https://lebanon.unfpa.org/sites/default/files/pub-pdf/arabic_report_23-02-2021_vaw_in_covid-19.pdf

2020. «نشرة حول قضايا النوع الاجتماعي في لبنان في ظل تفشي فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19).» هيئة الأمم المتحدة للمرأة وآخرون. 15 مايو.
https://lebanon.unfpa.org/sites/default/files/pub-pdf/gender%20alert%20on%20covidlebanon%20issue%202%20arabic%281%29.pdf

2021. هجرة الممرضات والممرضين في لبنان: خطر على القطاعات الصحية والإجتماعية والإقتصادية. 24 مايو. http://orderofnurses.org.lb/Details?type=Press&id=1430.

The Asfari Institute for Civil Society and Citizenship
معهد الأصفري للمجتمع المدني والمواطنة
www.activearabvoices.org